

الحسيمة: بعد جنازة عماد العتابي، الحراك يدعو إلى احتجاجات جديدة

عمر الراضي, 12 غشت 2017



منذ بداية الحراك، قبل 10 أشهر من اليوم، اعتقلت القوات الأمنية حوالي 300 ناشطا من حراك الريف، وأمام قمع متزايد، دعت الحركة الاحتجاجية إلى تظاهرات جديدة أيام 13 و20 غشت.

منذ دفن عماد العتابي، الناشط الريفي الذي لفظ أنفاسه الأخيرة في 8 غشت، نزلت موجة اعتقالات جديدة على شباب الحسيمة وإيمزورن.

بحسب رشيد بلعلي، منسق هيئة دفاع المعتقلين الريفيين، الذي تواصل مع "ميدل ايست آي"، جرى اعتقال حوالي 14 شابا شاركوا في جنازة عماد العتابي، وتم تقديمهم يوم السبت 12 غشت أمام الغرفة الجنائية بمحكمة الاستئناف بمدينة الحسيمة، وفي انتظار بداية محاكمتهم، سيلتحقون برفاقهم المعتقلين بسجن المدينة.

في السياق ذاته، اعتقلت السلطات حوالي 15 ناشطا هذا الجمعة، في الحسيمة وإيمزورن، في عملية أمنية استمرت إلى غاية صباح يوم السبت.

"نقدر العدد الإجمالي للاعتقالات منذ بداية الحركة بين 250 و300 شخص"، يؤكد رشيد بلعلي، الذي يشير إلى أن المعتقلين لا زالوا يواجهون معاملة سيئة من طرف القوات العمومية أثناء توقيفهم.

ضربة استباقية ؟

تأتي هذه الاعتقالات الجديدة مباشرة بعد إعلان الحراك عن تنظيم مسيرة ضخمة هذا الأحد 13 غشت في مدينة إيمزورن، على بعد 15 كيلومترا من جنوب الحسيمة، وهي ثاني أبرز مناطق التوتر في الريف.

أحد النشطاء الريفيين، الذي اتصلت به "ميدل ايست آي" اعتبر أن هذه الاعتقالات تمثل "ضربة استباقية موجهة ضد من تعتبرهم السلطات كقادة محتملين لأية احتجاجات مقبلة".

ولا تقتصر الدعوات إلى الاحتجاج هذا الأحد على إيمزورن، حيث تواترت الدعوات إلى الخروج إلى الشارع في عدة مناطق من الريف، وتحديدًا في الناظور، وكذا العروي والدريوش.

وفي أوروبا، يتوقع أن ينزل ريفيو الخارج بكثافة في باريس حيث سينظرون يوم 20 غشت، وهو اليوم الذي يتزامن مع ذكرى ثورة الملك والشعب، العيد الوطني، الذي ينتظر أن يوجه فيه الملك خطابا جد منتظر.

نحو مطالب أكثر راديكالية ؟

جرت العادة أن لا يخرج الحراك للاحتجاج أيام الخطب الملكية، كما كان الحال يوم 29 يوليوز المنصرم، خلال خطاب العرش، على أن يترك لريفي الخارج حق التعبير عن غضبهم في الشوارع الأوروبية.

مع ذلك، تصاعدت الأصوات الريفية المطالبة بالاحتجاج يوم 20 غشت المقبل، وبحسب ناشط ريفي فضل عدم الكشف عن هويته، فإن هذه المؤشرات الدالة على تحول راديكالي، ظهرت "بعد خطاب العرش، الذي

دافع فيه الملك عن أجهزة الأمن الموجودة في الريف، نافيا بشكل قطعي وجود مقاربة أمنية لإدارة الأزمة في المنطقة، وأيضا بعد قمع جنازة عماد العتابي".

بالنسبة إلى محمد مصباح، الباحث في معهد "كارنيغي" فإن مقتل عماد العتابي يمثل نقطة لا عودة وقطيعة على مستوى الثقة بين الريفيين ومؤسسات بلادهم. ولم يستبعد الباحث العائد للتو من الحسيمة، أن تتجه الأمور إلى ترجمة سياسية لمطالب السكان، التي ظلت إلى حدود اللحظة، اجتماعية واقتصادية، بينما بقي تأثير التيار المطالب بالحكم الذاتي يمثل أقلية ولا يحظى بتأييد الشباب المحلي.